

الفائق في غريب الحديث

- الزاي مع القاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو جهل : إن محمداً يخوفنا بشجرة الزَّقِّوم هاتوا الزُّبْدَ والتَّسْمُرَ وتَزَقَّموا . وروى : إنه لما أنزل الله تعالى قوله : إن شجرة الزَّقِّوم طعام الأثيم . لم تعرف قريشُ الزَّقِّوم فقال أبو جهل : إن هذه لشجرة ما تنبتُ في بلادنا فمن منكم يعرف الزَّقِّوم فقال رجل من أهل إفريقية قَدَم من إفريقية : إنَّ الزَّقِّوم بلغة أهل إفريقية هو الزُّبْدُ بالتَّسْمُر فقال أبو جهل : يا جارية هاتي لنا زُبْداً وتَمِّرا نَزِدَ قِمْه . فجعلوا يأكلون منه وتزقموَّت ويقولون : أبهذا يخوفنا محمد في الآخرة ؟ فبَيَّنَّ الله مراده في آية أخرى فقال : إنها شجرةٌ تخرجُ في أصل الجحيم . طَلَعُهَا كأنه رءوسُ الشياطين .

زقم الزقْم : اللَّحْم الشديد والشَّرب المُفْطِر . يقال : إنه ليزقم السِّلْم زقما جيدا . وبات يتزَقِّم اللبن . والزَّقِّوم فعُول من الزقم كالصَّيَّور من الصَّير وهو ما يزقم ألا ترى إلى قوله D : فإنهم لاَ كلُّون منها فَمَالِدُونَ منها البُطُون . يأخذ الله تعالى السموات والأرض يومَ القيامة بيده ثم يتزَقَّفُها تَزَقُّفَ الرَّمَانَةِ .

زقف التزَقُّف والتلقُّف أخوان وهما الاستلاب والاختطاف بسرعة ومنه : إن أبا سُفْيَانَ رضى الله عنه قال لبنى أمِّية : تَزَقَّفُوها تَزَقُّفَ الكُرَّة وروى : تَلَقَّفُوها يعنى الخلافة . وعن معاوية رضى الله عنه : لوبلغ هذا الأمرُ إلينا بنى عبد مناف تَزَقَّفَنداه تَزَقُّفَ الأُكْرَةِ